

## الدرس 61 / شرح الفتوى الحموية الكبرى / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتوى الحموية قال وقال الإمام أبو عبد الله الحارث ابن اسماعيل ابن اسد المحاسبي في

كتابه المسمى فهم القرآن - 00:00:00

قد قال في كلامه على الناسخ والمنسوخ وان النسخ لا يجوز في الاخبار قال لا يحل لاحد ان يعتقد ان مدح الله واسمائه وصفاته يجوز ان ينسخ من الى ان قال وكذلك لا يجوز اذا اخبر ان صفاته حسنة علينا ان يخبر بعد ذلك انها دنية قال اذا اخبر - 00:00:20 وصفاته الحسنة حسنة علينا ان يخبر بعد ذلك انها دنية سفل ويفسر نفسه بأنه جاهل ببعض الغير بعد ان اخبر انه عالم بالغيب وانهم لا يبصرون ما قد كان ولا يسمعون الاصوات ولا قدرة له ولا يتكلم ولا الكلام كان منه وانه تحت الارض لا على العرش جل وعلا عن ذلك - 00:00:40

واذا عرفت ذلك واستيقظته علمت ما يجوز عليه النسخ وما لا يجوز. فان تلوت آية في ظاهر تلاوتها تحسب انها ناسخة لبعض اخباره قوله عن فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت. وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الصابرين. وقال قد تأول قوم ان الله - 00:01:00

على ان ينجيه ببدنه من النار. اذ قد امن عند الغرق وقالوا اذا انما ذكر الله قوما فرعون يدخلون النار دونه وقال فقال فاوردهم النار وقال وحاق بالفرعون سوى العذاب ولم يقل بفرعون فرعون وقال وهكذا الكذب على الله ان الله تعالى يقول فاخذه - 00:01:20 اللهم كان الاخرة والاولى. وكذلك قوله تعالى فليعلم الله الذين صدقوا فاقر التلاوة على استئناف العلم من الله عز وجل على ان يستأنف علمًا بشيء لانه قال لانه من ليس له علم بما يريد ان يصنعه لن يقدر عليه ان يصنعه نجده ضرورة. قال الا يعلم من خلق وهو - 00:01:40

وهو اللطيف الخبير. قال وانما قوله حتى نعلم المجاهدين منكم انما يريد حتى نراه. فيكون معلوما موجودا لانه لا جائز ان يكون يعلم شيئا معدوما من قبل ان يكون ويعلمه موجودا كان قد كان. فيعلم في وقت واحد معلوما موجودا. وان لم يكن وهذا - 00:02:00

وذكر كلاما في هذا في الارادة. الى ان قال وكذلك قوله تعالى انا معكم مستمعون. ليس معناه ان يحدث له سمعا ولا تكلف ولا تكلف لسمع ما كان من قوله وقد ذهب قوم من اهل السنة ان لله استماعا حادثا في ذاته فذهبوا الى ان ما يعقل من الخلق انه يحدث منهم علم - 00:02:20

بما كان من قوله لان المخلوق اذا سمع حدث له عقد فهم قال حدث له عقد عقد فهم عقد فهم عما ادركته اذنه من الصوت - 00:02:40

ذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. لا يستهدف بصرًا محدثا في ذاته وانما يحدث الشيء فيراه مكونا كما لم ينزل يعلم قبل كونه الى الى ان قال وكذلك قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله امنت ما في السماء وقوله تعالى اليه يصعد - 00:03:00

الطيب والعمل الصالح ينفعه وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه. وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال لعيسى اني متوفيك ورافع اليك وقال تعالى بل رفعه الله اليك وقال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكرون عن عبادتي وذكر الالهة قال

00:03:20 - وذكر الالهة ان لو كانوا

لم تروا الى ذي العرش سبيلا الى طلبه حيث هو. فقال قل لو كان معه الة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. فقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى - 00:03:40

قال ابو عبد الله فلن ينسخ ذلك ابدا. كذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء له في الارض الله. قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. قوله الا وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهكم. قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم. فليس هذا بناسخ لهذا ولا هذا ضد - 00:03:50

بذلك واعلم ان هذه الايات ليس معناها ان الله اراد الكون بذاته. فيكون في اسفل الاشياء او ينتقل فيها لاستفالها ويتبعها على اقدارها ويذول عنها عند فلائها جل وعز عن ذلك وقد نزع بذلك بعض اهل الضلال فزعموا ان الله تعالى في كل شيء بنفسه كائنا - 00:04:10

كما هو في العرش ولا فرق بين ذلك عندهم ثم احالوا في النفي بعد تثبيت ما يجوز عليه في قولهما ما نفوه. لأن كل من يثبت شيئا في المعنى ثم نفاه - 00:04:30

القول لم يغنى عنه نفيه بلسانه واحتلوا بهذه الايات ان الله تعالى بكل شيء بنفسه كائنا ثم نفوا معنى ما اثبتوا فقالوا لا كالشيء في الشيء قال ابو عبد الله اما ما قوله حتى نعلم وسيرى الله وانا معكم السميعون فانما معناه حتى يكون الموجود. ويعلمه موجودا ويسمعه - 00:04:40

سمسم ويبصره مبصرا لا على استحداث علم ولا سمع ولا بصر. وما قوله تعالى اذا اردنا اذا جاء وقت كون المراد فيه وان قوله على العرش استوى وهو القاهر فوق عبادي امنتكم ما في السماء ان يخسف بكم الارض اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فهذا وغيره مثل قوله فارجو - 00:05:00

والروح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. هذا منقطع يوجب انه فوق العرش. فوق الاشياء كلها منزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منه الخافية لانه ابانا في هذه الايات ان ذاته بنفسه فوق عباده لانه قال امنتكم ما في السماء يعني فوق العرش والعرش - 00:05:20

فوق السماء لان من كان فوق كل شيء على السماء في السماء. وقد قال مثل ذلك قال فسيحوا في الارض يعني على الارض لا يزيد الدخول في جوفها وكذلك قوله ولاصلبكم في جذوع النخل يعني فوقها عليها فقال امنتكم من في السماء ثم فصل فقال ان يخسف بكم الارض - 00:05:40

يصل فلم يكن ذلك معنى اذ فصل في قوله من في السماء ثم استأنف التخويف بالخسف الا انه على الله عز وجل فوق السماء. وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه. فقال تعرج الملائكة والروح اليه. فيبين عروج الامر وعروج الملائكة ثم وصف وقت صعودها - 00:06:00

صاعدة اليه فقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال صعودها اليه وفصله من قوله اليه كقول القائل اصعد الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلو. وان صعودك اليه في يوم فاذا صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل - 00:06:20  
ان كانوا لم يروه ولم يساووه بالارتفاع في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو. قال الله تعالى بل رفعه الله اليه ولم يقل عنده فقال تعالى وقال فرعون يا هامان ابني صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى ثم استأنف الكلام فقال وان - 00:06:40

اظنه كاذبا فيما قال لي ان الله فوق السماوات. فبین ان الله سبحانه فبین الله سبحانه ان فرعون ظن بموسى انه كاذبا انه كاذب فيما قال وعمل بطلبه حيث قاله مع الظن بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال انه في كل مكان بذاته لطلبه - 00:07:00  
في بيته او بدنه او حشه فتعالى الله عن ذلك ولم يجده نفسه ببنيان الصرح. قال ابو عبد الله واما الاية التي يزعمون ان انها قد وصلها ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انه على عرشه فقال الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض فاخبر بالعلم

00:07:20 - نم اخبر

وانه مع كل مناج ثم ختم الایة بالعلم بقوله ان الله بكل شيء علیم. فبدأ بالعلم وختم بالعلم فبین انه اراد انه يعلمهم حيث كانوا لا يخفون عليه ولا يخفى عليه مناجاتهم ولو اجتمع القوم في اسفل وناظر اليهم في العلو وقال اني لم ازل اراكم -

00:07:40

اعلم مناجاتكم لكان صادقا ولله المثل الاعلى ان يشبه الخلق فان ابوا الا ظاهر التلاوة وقالوا هذا منكم دعوة خرجوا عن قول في ظاهر التلاوة لان من من هو مع الاثنين او اكثر هو معهم لا فيهم. ومن كان مع الشيء فقد خلا منه جسمه وهذا خروج من قولهم. كذلك قوله تعالى -

00:08:00

نحن اقرب اليه من حبل الوريد لان ما قرب من الشيء ليس هو في الشيء ففي ظاهر التلاوة على دعواهم انه ليس في حبل الوريد. وكذلك قوله تعالى وهو الذي -

00:08:20

السماء الـه وفي الارض الـه لم يقل في السماء ثم قطع كما قال امـنـتـمـ من في السماء ثم قطع وقال ان يخـسـفـ بـكـمـ الـارـضـ فـقـالـ وـهـوـ الذيـ فيـ السـمـاءـ وـفـيـ الـارـضـ الـهـ اـهـلـ السـمـاءـ وـالـهـ اـهـلـ الـارـضـ. وـذـلـكـ مـوـجـوـدـ فـلـانـ اـمـيـرـ فـيـ قـرـسانـ وـامـيـرـ فـيـ بـلـخـ وـامـيـرـ

00:08:30

والـقـنـدـ وـانـمـاـ هوـ مـوـضـعـ وـاحـدـ وـيـخـفـيـ عـلـيـهـ ماـ وـرـاءـهـ فـكـيـفـ العـادـيـ فـوـقـ الاـشـيـاءـ يـدـبـرـهـ فـهـوـ الـهـ فـيـ فـهـوـ الـهـ فـيـ فـيـهـماـ اـذـاـ كـانـ مـدـبـرـاـ لـهـماـ وـهـوـ عـلـىـ عـرـشـهـ فـوـقـ كـلـ شـيـءـ تـعـالـىـ عـنـ الـانـفـالـ. وـقـالـ الـاـمـامـ اـبـوـ عـبـدـالـلـهـ مـحـمـدـ الـحـمـدـ لـلـهـ -

00:08:50

وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ عـلـىـ رـسـوـلـ الـلـهـ وـعـلـىـ الـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ. سـاقـ شـيـخـ الـاسـلـامـ رـحـمـهـ الـلـهـ تـعـالـىـ كـلـامـ اـبـيـ عـبـدـ الـلـهـ الـحـارـثـ اـبـنـ اـسـدـ

00:09:10

الـمـحـاسـبـ وـهـوـ مـنـ اـقـرـانـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ الـلـهـ تـعـالـىـ الاـنـهـ دـخـلـ فـيـ شـيـءـ مـنـ عـلـمـ التـصـوـفـ -

00:09:30

وـكـانـ يـتـكـلـمـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـعـلـومـ الـتـيـ ذـمـهـ عـلـيـهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ الـلـهـ تـعـالـىـ يـقـولـ رـحـمـهـ الـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـ يـسـمـيـ بـفـهـمـ الـقـرـآنـ. وـهـذـاـ

الـقـرـآنـ وـفـهـمـ الـقـرـآنـ وـكـتـابـ اـخـرـ هـوـ الـعـقـلـ. قـالـ فـيـ كـلـامـهـ عـنـ النـاسـ وـالـمـنـسـوـخـ اـنـ النـسـخـ لـاـ يـجـوزـ الـاـخـبـارـ وـهـذـاـ مـحـلـ اـجـمـاعـ. اـنـ الـاـخـبـارـ

00:09:50

لـاـ تـنـسـخـ اـنـمـاـ الـذـيـ يـنـسـخـ الـاـحـكـامـ. اـمـاـ مـاـ اـخـبـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـهـ فـانـهـ لـاـ يـأـتـيـهـ النـسـفـ اـبـداـ. وـهـذـاـ مـحـلـ

فـاعـلـ بـيـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ. وـلـذـاـ اـذـاـ تـكـلـمـ الـاـنـسـانـ بـشـيـءـ ثـمـ نـسـخـهـ لـمـ يـعـدـ بـعـدـ ذـلـكـ صـادـقـاـ فـيـ قـوـلـهـ فـالـاـخـبـارـ اـذـاـ نـسـخـتـهـ كـنـتـ كـاذـبـاـ فـيـمـاـ قـلـتـهـ

00:10:10

قـبـلـ ذـلـكـ اوـ مـخـطـئـاـ اـمـاـ اـنـ يـنـسـخـ بـخـطـئـهـ وـاـمـاـ اـنـ يـنـسـخـ بـ

00:10:30

بـكـذـبـهـ وـلـذـاـ اـخـبـارـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ يـدـخـلـهـاـ الـخـطـأـ وـلـاـ يـدـخـلـهـاـ النـسـيـانـ. فـالـخـبـرـ سـوـاءـ اـخـبـارـ اللـهـ اوـ اـخـبـارـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

كـلـهـ لـاـ يـدـخـلـهـاـ النـسـخـ اـلـىـ اـنـ قـالـ لـاـ النـصـ يـقـولـ وـلـاـ يـجـوزـ فـيـ الـاـخـبـارـ قـالـ لـاـ يـحـلـ لـاـ حـدـ اـنـ يـعـتـقـدـ اـنـ مـدـحـ اللـهـ -

00:10:50

وـاسـمـاؤـهـ لـاـ يـجـوزـ اـنـ يـنـسـخـ مـنـهـ شـيـءـ. مـعـنـىـ ذـلـكـ اـنـ اللـهـ مـدـحـ نـفـسـهـ بـاـنـهـ القـوـيـ الـعـزـيـزـ. لـاـ يـأـتـيـهـ فـيـ اـيـةـ اـخـرـ اوـ يـذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ اللـهـ عـنـ

ذـلـكـ عـلـوـ كـبـيرـاـ اـنـ بـخـلـافـ قـوـيـ وـبـخـلـافـ الـقـهـارـ وـالـجـبـارـ. اوـ اـنـ اللـهـ يـصـفـ اـهـنـفـسـهـ -

00:11:10

وـصـفـاتـ ثـمـ يـنـفـيـ تـلـكـ الـاـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ عـنـ نـفـسـهـ نـقـولـ هـذـاـ لـاـ يـكـوـنـ اـبـداـ فـيـ كـلـامـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـنـ اللـهـ كـلـامـهـ الـحـقـ وـهـوـ اـصـدـقـ الـقـائـلـيـنـ

00:11:30

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. اـلـىـ اـنـ قـالـ وـكـذـلـكـ لـاـ يـجـوزـ اـذـاـ اـخـبـرـ اـنـ صـفـاتـ حـسـنـىـ -

00:11:50

اـوـ حـسـنـةـ عـلـيـةـ اـنـ يـخـبـرـ بـعـدـ ذـاـكـ اـنـهـ بـلـيـةـ سـفـلـىـ. فـيـصـفـ نـفـسـهـ بـاـنـهـ جـاهـلـ بـعـضـ الـغـيـبـ بـعـدـ اـنـ اـخـبـرـ اـنـ عـالـمـ بـالـغـيـبـ. وـالـادـبـ فـيـ هـذـاـ اـنـ

00:11:30

يـقـالـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـصـفـ نـفـسـهـ بـشـيـءـ بـخـلـافـ ماـ اـمـتـدـحـ بـهـ نـفـسـهـ. فـالـلـهـ لـهـ الـقـيـوـمـيـةـ وـلـاـ يـصـفـ نـفـسـهـ بـخـلـافـ هـذـهـ الـقـيـوـمـيـةـ. وـالـلـهـ لـهـ كـمـالـ الـحـيـاـةـ وـلـاـ

00:11:45

وـهـذـاـ مـنـ اـعـتـقـدـهـ اوـ اـقـرـ وـظـنـهـ فـقـدـ كـفـرـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ اـلـىـ اـنـ ذـكـرـ شـيـئـاـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ الـذـيـ فـيـهـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـذـاـ اـتـبـتـ شـيـئـاـ مـنـ

00:12:01

اـخـبـارـهـ فـاـنـ هـذـهـ الـاـخـبـارـ تـبـقـيـ صـدـقاـ وـعـدـلاـ وـحـقـ لـاـ بـاطـلـ فـيـهـ لـاـ

يـعـتـرـيـهـاـ نـصـ وـلـاـ تـبـدـيـلـ. يـقـولـ فـاـذـاـ عـرـفـتـ ذـاـكـ وـاسـتـيقـظـتـ وـعـلـمـ مـاـ يـجـوزـ عـلـيـهـ النـسـخـ وـمـاـ لـاـ يـجـوزـ عـلـيـهـ النـسـخـ هـوـ اـحـدـ

الاحكام التي يحكوا بها ربنا سبحانه وتعالى كما قال تعالى ما ننسخ بالآيات وننسى نأتي بخير منها او مثلها. مع ان هذا ليس في مقامنا الذي ذكرناه. لان نسخ الآيات هو ان - [00:12:21](#)

نسخ تلاوة ان تنسخ حكما. واما اخبار الله فلا مثلا من من الاحكام التي نسخت اه الصلاة الى المسجد القصى امر الله بعد ذلك ان يصلى الى المسجد الحرام مسجد الكعب فهذا من النسخ الذي وقع في كتاب الله عز وجل كذلك - [00:12:41](#)

من النسخ نسخ الوصية للوالد فقد نسخها ربنا سبحانه وتعالى وجعل الورثة يأخذ نصيبيهم بما الله عز وجل لهم واحكام النفس كثيرة تكلم عنها الفقهاء والاصوليون قال ايضا فاذا عرفت واستيقظت علمت ما يجوز للنصف ما لا يجوز فان تلوت اية في ظاهر تلاوتها تحسب انها ناسخة لبعض اخفاك قوله تعالى - [00:13:01](#)

حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنتبني اسرائيل وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم بانكم الصابرين قال وقد تأول قوله تعالى - [00:13:29](#)

فروعون عليه لعائلا الله امن عندما رأى العذاب وعانيه وهذا الایمان الذي قاله فرعون لعن الله لا يغنى عنه شيئا ان من عاين العذاب لا ينفعه الایمان. وقد جاء ابن عمر رضي الله تعالى عند الترمذى ان الله يقبل توبة العبد ما لم ما لم - [00:13:49](#)

ما لم يغمر. وفرعون عندما ايقن ورأى الها لا ينفعه اهل العذاب قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به اسرائيل الان وقد عصيت قبل و كنت مسلينا فالليوم ننجيك بدنك بمعنى ان بدنك ينجو حتى يراه قومه انه هلك - [00:14:09](#)

وليس المعنى ليس في الآية دلالة انه يبقى الى قيام الساعة او انه يؤخر ويرجى حتى يراه من اى من بعدى من الامم هذا ليس عليه دليل وانما هو ينجيه الله من بدنك حتى يعلم اصحابه وقومه ان الله قد اهلكه انه قد خرجت روحه وانه ليس بالله - [00:14:29](#)

وليس برب لان الله والرب لا يموت وهو قد اهلكه الله جليل. واما من يزعم ان معنى آن معنى الاية انه انجاه الله عز وجل عن قومه فلا يعذب في النار - [00:14:49](#)

فهذا لا شك انه فهم سقيم مخالف لكلام الله ومخالف لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيب لخبر الله وهذا قد وجد وجد في الزمن الاول فوجد في الازمان المتأخرة حتى ان بعضهم قال ان فرعون مات مؤمنا ومات مسلما لانه قال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل - [00:15:04](#)

فهذا ايمان وقد امنوا في عقله عقله معه. ولا شك انها تكذيب لخبر الله عز وجل. وهذه ايضا نقلت عن بعض اه اعيان القرن السابع وقد اخذه السلطان وجده حتى تاب الى الله عز وجل من قوله. وقد كتب بعض الكتاب في احد الصحف المحلية ان فرعون ما - [00:15:24](#)

مؤمنا وطبعت ونشرت فهذا الجاهل يظن ان فرعون عندما قال امنت بالذي امنه قد امن ودخل في الاسلام. وهذا الذي ذكره الحارت ابن ذكر عن بعض من يرى ان فرعون عندما قال امنت انه لا الله الا الذي انزلبني اسرائيل ظن ان هذا يدل على ايمانه وان معنى قوله - [00:15:44](#)

في بدنك اي ينجيك من العذاب الذي اهلك الذي يعذب به الناس يوم القيمة فالله يقول النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد مع ذلك اهله واذا كان الاهل يعذبون - [00:16:04](#)

انهم اتبعوا هذا الطاغية فهو من باب اولى انه يعذب قبلهم قال اذ قد امن عند الغرض فقالوا انما ذكر الله قوم فرعون يدخل النار دونه وقال فاوردتهم النار وقال وحاق بالفرعون - [00:16:21](#)

سوء العذاب ولم يقل لفرعون وقال وهكذا الكذب على الله لان الله تعالى يقول فاخذه الله نكال الاخرين وال او لى. الله اخبر انه اخذ فرعون لكان الاخيرة وال او لى. اي عذاب الدنيا وعذاب الاخيرة قد اخذه الله عز وجل - [00:16:37](#)

فكيف يقول الله عز وجل ننجيك بدنك ان النجاة هناك معنى انه لا يعذب وفي هذا يقول اخذه النكالة الاولى فنقول ايات الله وكلام الله لا يتعارض لماذا؟ لأنها كلها اخبار من الله عز وجل وخبر والاخبار لا يعتريها ولا يدخلها النسخ. فالله اخبر - [00:16:57](#)

انه اخذ مكان الاخيرة وال او لى التنجية هناك او النجاة هناك تتعلق بنجاة البدن حتى يراه قومه وكذلك قوله تعالى فليعلم من الله الذين

صدقوا. يقول هذه ايات ولنبلونكم حتى نعلم بما منكم الصابرين. قوله تعالى فليعلم من الله الذين - 00:17:17

صدقوا فاقر يقول فاقر التلاوة على استئناف العلم من الله تعالى على ان يستأنف علما بشيء لانه من ليس له علم بما يريد ان لم يقضى عليه نجده ضرورة. يقول هناك من يحتاج بده الایات كيف يعلم الله فهل هل ربنا يعني علم شيء بعد ان لا يكون عالما به -

00:17:37

وانما قوله فليعلم من الله الذين صدقوا المعنى ان يظهر الله عز وجل علمه في خلقه وان يتجلى ذلك المجهول عند البشر فيرون الصادق من الكاذب ويرون الصابر من الناكر والجاحد. فكذلك هنا - 00:17:57

ولنبلونكم حتى نعلم جاهاكم الصابرين. قوله حتى نعلم مع ان الله يعلم من الذي سيصبر ومن الذي سيمكث ويكره. ولكن اراد الله اراد الله عز وجل ان يظهر علمه في خلقه ان يظهر علمه في في خلقه - 00:18:16

قال هنا وقوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يعني هذا لا يدل عليه شيء. يدل على ان الله علي بكل شيء سبحانه وتعالى يعلم و خائنة الاعيin وما تخفي الصدور يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. فكيف يقول في قوله فليعلم من الله الذين صدقوا - 00:18:33

قوله حتى لعن حتى الصابرين فيها ان الله يعلم بعد وجود المجاهدة نقول المراد بقوله حتى بمعنى ان يظهر الله علمه في خلقه لا انه كان لا يعلم ثم علي. لأن اخبار الله لا تتعارض. فالله يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف - 00:18:55

الطيب اي هو الذي يعلم كل شيء سبحانه وتعالى وقوله حتى نعلم جميعا الصابرين انما يريد حتى نراه فيكون معلوما وهذا هو معلوم قبل ذلك. لكن معلوما موجودا يكون معلوما موجودا والا هو معلوم عند الله قبل ان - 00:19:15

قبل ان يظهر المبتلى ما هو عائل اليه. ما دام يبتلي الله عباده فيكون هذا صادقا وذاك كاذبا وهذا مؤمنا وذاك كافرا. الله علم وعلم قبل ذلك ازلا ان هذا سيءمن وان ذاك سيفكر لكن اراد الله اراد الله - 00:19:33

عز وجل ان يظهر علمه فيكون موجودا في خلقه فيكون موجودا معلوما قال لانه لا جائز ان يكون يعلم بالشيء لا جائز ان يكون يعلم الشيء معدوما من قبل ان يكون ويعلمه موجودا. كان قد كان فيعلم في - 00:19:53

الوقت الواحد معدوما موجودة وان لم يكن وهذا هو المحال نقول الله سبحانه وتعالى فوق المحال سبحانه وتعالى والله يعلم ما هو معدوم اذا وجد يعني علم الله عز وجل علم الله سبحانه وتعالى متعلق بما هو بما هو موجود فكل ما هو موجود فالله يعلم سبحانه وتعالى - 00:20:12

واما الذي ليس موجود هل يشمل علم الله عز وجل؟ نقول ليس موجود فكيف الذي ليس موجود؟ لا وجود له. واما الذي سيفجر او سيفكر موجودا فان الله فان الله يعلم. فالعلم بالمعدومات - 00:20:32

والتي لا وجود لها ليس بعلم لانها ليست موجودة حتى تعلم. فالله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى. اما البشر فيعلمون ما هو حال في وقتهم. واما الذي سيفكري بعد ذلك هم عنه جاهلون او به جاهلون. اما ربنا فيعلم -

00:20:50

سيكري وما سيفكري بعده وما سيفكر الى قيام الساعة وما بعد ذلك فكل ما هو كائن موجود فان الله يعلم سبحانه وتعالى اما الذي لم يكن ولا يوجد فعلم الله لا يتعلق لا يتعلق به لان علم الله متعلق باي شيء بالمعلومات الموجودات سبحانه وتعالى - 00:21:10

وذكر الكلام في هذا في الارادة ايضا. يقول الى ان قال وكذا قوله تعالى انا معلم مستمعون. ليس معناها انه يحدث له سمعا ولا لا تكلف لسمع ما كان من قول. هو الان يتكلم عن مسألة ان الله عز وجل اثبت السبعة انا معلم - 00:21:30

مجتمعون فهل حصل السماء عند وجود المتكلمين؟ او ان الله متصل بالسماء قبل ذلك؟ نقول الله متصل بالسمع قبل ان يوجد ومتصل البصر قبل ان توجد المبصرات. ومتصل بالعلم قبل ان توجد المعلومات. وما وما تعلق به علمه - 00:21:50

قال تعالى واما من يظن ان الله سمع بعد من لم يكن ساما فهذا تنقص لله جل وهذا افتراض وكذب على الله سبحانه وتعالى يقول وقد قد ذهب قوم اهل السنة - 00:22:10

ان لله استماعا حادثا في ذاته. في ذاته وهذا لا شك انه قول باع فذهبوا الى ان ما يعقل من الخلق انه يحدث منهم على سبع ما كان من قوله لان المخلوق اذا سمع حدث له عقد او عقد فهم بما ادركته اذنه. هذا لا شك ان في مقام المخلوق ان الانسان لا يدرك المسموع الا - 00:22:22

اذا سمع الصوت اذا سمع الصوت وجد في اذنه هذا السمع فاورث هذا السمع ادراكا لذلك المسموع واما في حق ربنا سبحانه وتعالى فالله تصل بالسمع قبل وجود المسموعات. واما جهة المسؤول يتكلم في وقته كما قال تعالى قد سمع الله قوله تجادل في زوجها. نقول الان - 00:22:42

سمع ربنا كلام المجادلة وعلم قبل ذلك انها ستجادل وانها ستتشتكي الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم. اما من جهة السمع السمع فانه متعلق بوقت المسموع. فالله يسمع عندما تكلمت لكن لا يعني ذلك انه قبل ان تتكلم لا يسمع بل هو - 00:23:02 يصف بسند السمع قبل ان توجد المسموعات كلها سبحانه وتعالى وقول وقل اعملوا فسيرى الله عملك ورسوله كذلك يقال في الرؤيا وفي البصر وفي السمع وفي الرزق وفي الخلق وفي جميع صفات الله عز وجل متعلقة بمفعولاته - 00:23:22 متعلقة بخلقه هي موجودة قبل ان توجد اثارها فلا نقول انه لم يرزق الا لم لم يكن رزاقا ورزاقا وذو رزق بعد ما الا بعد ما وجد - 00:23:38

الا بعد وجد المرزوق بل هو الرزاق الذي يرزق كل شيء سبحانه وتعالى وان لم يوجد من يرزقه سبحانه وتعالى فله هذه الصفة وله اسم الرزاق سبحانه وتعالى الى ان قال وكذا قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله الرحمن العرش استوى وقوله امنت بالسماء وقوله الي يصعد الكلم الطيب وقوله - 00:23:51

ويذير الامر من السماء والارض وقوله تعرج الملائكة والروح اليه وقوله اني متوفيك ورافعك الي وقول من رفع الله الي وقول ان الذين عند ربک لا يستكملون عبادتي هذی كلها تدعوا لاي شيء على اثبات صفة علو الله عز وجل. منها ما هو صريح ومنها ما هو - 00:24:11

غير صريح فمنها قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده. فوقه فوق عباده بذاته وفوق عباده بقهره وفوق عباده بقدره سبحانه وتعالى. فله معاني العلو كلها سبحانه وتعالى. الرحمن على العرش استوى بالاجماع ان العرش - 00:24:28 على المخلوقات فاذا كان هو اعلى المخلوقات وهو سقف المخلوقات ففوق العرش ربنا سبحانه وتعالى وقوله امنت من في السماء اي في العلو سبحانه وتعالى الي الكلمة الطيبة والسعود لا يكون الا من اسفل الى الى اعلى فيدل ايضا اثبات الله. كذلك ثم يعرج اليها العروج يكون من اسفل الى اعلى. كذلك ورافعك اليه - 00:24:48

وحيكم من اسفل الى اعلى فكلها تدل على اي شيء على علو الله سبحانه وتعالى وهذه محكمات ومسألة علو الله عز وجل محل اجماع بين اهل السنة بل بين اهل - 00:25:08

الاسلام بل بين جميع اهل الاديان يقررون في فطرتهم ان الله في السماء حتى اليهود مع كفرهم والنصارى مع كفرهم يعتقدون الله عز وجل في السماء حتى الله عز وجل عندما قال ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب فهو يعلم ان الله موسى هو في السماء وهذه فطرة فطر الله الناس عليها - 00:25:18

كذلك ان الذين عند ربک لا فالعنديه هنا تدعوا اليه شيء على انه في مكان علي وانه في السماء عند ربهم سبحانه وتعالى والا لو هذا لو كان الله في كل مكان لم يكن هناك فرق بين الملائكة وغيرهم فلم يخص ذلك بالعنديه عند ربها سبحانه وتعالى. ذكر الله ان - 00:25:38

ان لو كانوا ان لو كانوا الله لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. حيث اه هو فقال قل لو كان معه الله كما يقولون. اذا لا ابتغوا الى العرش سبيلا اي من اتقى بان مستوى العرش لابتغوا اليه سبيل ما يدل على علوه وقوله سبح اسم ربك الاعلى وقوله - 00:25:58 ثم قال فلن ينسخ ذلك ابدا لا يمكن ان يأتي اية او او او حديث او شيء ينبي ويخبر ان الله بخلاف ذلك العلو الذي جاء جاء ان الله ينزل يجيء يأتي وليس في هذه النصوص انه اذا نزل او دنى او اتى انه يكون - 00:26:19

في سفل ويكون هناك شيء فوقه بل هو مع نزولي واتياني ومجيئه ودونه هو فوق مخلوقاته سبحانه وتعالى كذلك قوله وهو الذي في السماء وبالارض الله وهذا لا يحتاج بها اهل الحلول والاتحاد قائلين ان الله في كل مكان وانه لا يخلو منه مكان. والآية ظاهرها -

00:26:39

كما نص اهل السنة على ان معنى قوله وهو الذي استمعنا الى اي هو الله اهل السماء وهو ايضا الله اهل الارض فهو الله من في السماء وهو الله ايضا من في الارض -

00:26:59

والله هنا يأتي بمعنى اي شيء بمعنى الرب اي وهو رب الذي رب الذين في السماء وهو ايضا رب الذين في الارض. هذا معنى الله نية معنى الربوبية يعني كما قلنا ان اذا ذكر الله وحده دخل معه الرب اذا ذكر الرب وحده ذكر دخل معه الله اما اذا اجتمع فيكون الله معنى والرب له -

00:27:09

معنى دليل ذلك هذا حملناه هنا لان الملائكة لا غير مكلفين هم يعبدون الله عز وجل يعبدونه اه فطرة ومع ذلك نقول ان عبادتهم هو الله يعبدونهم الله فلا اشكال. يعني حتى لو قلنا انه يبقى على اصله ان الله ذو الالوهية الذي هو المعبود لا اشكال في ذلك -

00:27:31

ان الملائكة ايضا في السماء يعبدون الله عز وجل والحوار العين في الجنة يعبدون الله والولدان المخلل في الجنة يعبدون الله والعرش والكرسي وحملة وكل من في هذا العلا العلوي كلهم يعبدون الله عز وجل. لكن عبادة ليست عن تكليف وان العبادة تجري منهم مجرى الانفاس. تجد مجرى الانفاس فلا -

00:27:54

قال حتى لو بقينا اللفظ على معناه الاصلي لكن نقول ان الله قد يأتي اذا ذكر وحده ودخل معه معنى الرب تضمنا اذا ذكر الرب وحده ودخل معه التزاما قوله ما يكمن نجوى الا ورابعهم لانه اراد ان يقول هل هناك تعارض بينما ذكرنا من الادلة العلو وادلة انه -

00:28:14

ومعنا حيثما كنا كما قال وهو في السماء وفي الارض وهو الله وقوله ونحن اقوم بحمل الوريد وقوله هو الله في السماوات والارض يعلم سركم وجهركم معنى الآية هذه وهو الله في السماوات -

00:28:34

وفي الارض يعلم وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجاهة. فيكون الوقوف وهو الله في السماوات. وفي الارض يعلم سركم فيكون وهو الله يعني آآ الله يكون في السماء وفي الارض يعلم يعني متعلق في الارض يعلم -

00:28:44

ومتعلق السماء هو الله وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقول ما لكم من نجوى الا ورابعهم فليس هذا لهذا لا يأتي قائل يقول ان ايات العلو نسختها ايات المعيبة -

00:29:04

وانه معنا في كل مكان نقول لا يأتي ولا تعارض بينهما فهو فوق عرشه وهو معنا بعلمه سبحانه وتعالى فهو يرانا ويسمعنا ويحيط بالله سبحانه وتعالى ولا يخفى عليه من امرنا شيء واعلم يقول الشيء يقول المحاسب واعلم ان هذه الآيات ليس معناها ان الله اراد الكون -

00:29:21

بذايتي فيكون في اني اراد ان يكون بذاته معنى انه يكون داخل الكون بذاته ليس معناه انه معنا بذاته وان كانت العبارة هذه ليست واضحة لكن معناها عنده واعلم ان ليس معناها ان الله اراد الكون بذاته معنى انه اراد الكون ان ان يكون فيه -

00:29:41

لذاته اراد الكون ان يكون في بذاته. فيكون في اسفل الاشياء او يتنقل فيها لاستفادتها. وهذا لا شك انه باطل. ويتبغض على اقدارها

00:30:01

بان يكون هنا ويكون هنا وهذا كله من اعظم الكفر والضلال. ويذوق عنها عند ثناها جل وعز جل جل وعز عن ذلك وقد -

00:30:21

نزغ في ذلك بعض اهل الضلال كالجهمية. فزعموا ان الله تعالى في كل شيء حتى يرون ان الله عز وجل حل في كل شيء وما من شر الكون الا وهو الا وهو الله عز وجل. حتى يقول بعضهم اه حتى يقول بعضهم اه -

00:30:37

اه ما بين سوء الارض فهو الله ما بين الارض هو الله اي كل ما في هذا الكون فان الله حال فيه ومتحد معه تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا -

ثم قال ثم احالوا في النفي بعد يقول ولا فرق في ذلك بين ذاك عنده ثم آآ يقول آآ يقول فزع ابن الله تعالى في كل شيء بمنفسي كائنا

كما هو بالعرش ولا فرق بين ذلك عندهم ثم احالوا في النفي بعد تثبيت ما يجوز عليه في قولهم ما نفوه لأن كل من يثبت شيئاً  
بالمعنى ثم - 00:30:47

بالقول لم يغفي عن نفي بلسانه واحتج بهذه الآيات. ثم الان اثبتوا شيئاً وارادوا ان ينفوه لكن اذا اثبت شيء بلسانك لا تستطيع الا بنفي  
ما اثبت اما ان تثبت ثم تنفي ما يلزم من ذلك ما يلزم من ذلك الاثبات فهذا فهذا محال. وهذا هو الذي ذكره هنا. والصحيح ان نقول ان  
- 00:31:09

اهل السنة اثبتوا علو الله عز وجل وانه فوق عرشه وانه معنا بعلمه وبسمه وببصره وانه لا يلزم من قوله وهو معكم اينما كنتم ولا  
قوي ونحن اقرب الوليد انه مازج او مخالط لخلقه - 00:31:29  
ثم قالوا اما قوله واذا اردنا اذا اذا جاء وقت كون المراد فيه نقف على قوله واما قوله تعالى اذا اردنا - 00:31:45